جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
قسم العلوم التربوي والنفسية

أثر إستراتيجية التعليم بالأقران في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية

رسالة قدمتها
أحلام فاضل مصلح الشمري

الى مجلس كلية التربية / الأصمعي – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير
في آداب التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الحسن عبد الأمير احمد العبيدي

1432 هـ
2011 م

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته ومرماه وفرضيته وحدوده

- أولاً : مشكلة البحث
- ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه
- ثالثا : مرمى البحث وفرضيته
- رابعاً : حدود البحث
- خامساً : تحديد المصطلحات

أولا : **مشكلة البحث** ***Problem of the Research*** :

ان القواعد النحوية ليست غاية في ذاتها ، وإنما هي وسيلة من الوسائل التي تعين المتعلمين على إتقان مهارات اللغة (احمد ، 1986 ، ص165) ، فهي وسيلة لتقويم اللسان والقلم من الخطأ ، وهي العلم الذي يعد حارساً للغة العربية ، ولأنها مجموعة القواعد التي تضبط اللغة ، ولولاها لكانت اللغة حشداً من الألفاظ التي يستعملها القارئ أو الكاتب كيفما يشاء .

وعلى الرغم من أهمية القواعد النحوية والصرفية داخل منظومة اللغة إلا أن اللغة تواجه صعوبات في تعلمها للناشئة ، وان ظاهرة الضعف في القواعد تكاد تكون من أعقد المشكلات التي تواجه التربويين ، بحيث أصبحت القواعد النحوية من الموضوعات التي ينفر منها الطلبة ، ويضيقون ذرعاً منها . فالضعف يمثل واقع حال الكثير من الطالبات في الدراسة الابتدائية والمتوسطة ; وكأن لغتنا لغة أجنبية لأننا لا نصل الى هدفنا إلا بعد جهدٍ مضنٍ . ان تذليل تلك الصعوبات يساعد الطالبات على تعميق الوعي في صبّ لغتهن وتعريبها الى أعماق مشاعرهنّ ، لذلك فان مشكلة توصيل اللغة الى عقول الطالبات بات من أهم المشكلات الجديرة بالدراسة .

وقد تفاوتت الآراء في أسباب الضعف ،فمنهم من رآها في طبيعة المادة التي تتصف بالجفاف والتعقيد ومنهم من ردّها الى الكتب المقررة التي تتصف بالعقم والقصور ،ومنهم من رآها في أساليب التقويم وطرائق التدريس المتبعة.

ومن الأسباب التي تتعلق بالمادة هي كثرة القواعد النحوية والصرفية وتشعبها وكثرة تفصيلاتها بصورة لا تساعد على تثبيت هذه المفاهيم في أذهان الطلبة (عاشور والحوامدة ، 2007 ، ص106) .

ومن الأسباب التي تتصل بالمدرس ، أنه قد يكون ضعيفاً في إعداده اللغوي ، فضلاً عن قلة عناية مدرسي المواد الدراسية الأخرى بأخطاء الطلبة وذلك لقصور قدراتهم التعبيرية والنحوية والهجائية (خاطر ، 1986 ،ص68).

وما يتصل بطريقة التدريس ، فما زالت القواعد النحوية تدرس بطريقة إلقائية جافة لا تثير في الطالب شوقاً ولا اهتماماً ، فالمدرس يدرس النحو على أنه صنعة وإجراءات تلقينية وقوالب صماء ، بدلاً من تعليمها تعليماً وظيفياً (رسلان ، 2005 ، ص266) .

ان من أهم جوانب العملية التعليمية هي طرائق التدريس وأساليبه والاستراتيجيات التي يتبعها المدرس ، فالقصور فيها يقود الى مشكلة رئيسية لمهنة التدريس لذلك يتفق التربويون على أن أفضل أساليب التدريس هي التي تؤدي الى التعلم الفعال (اللقاني وآخرون ، 1986 ، ص109) .

ومن هنا جاءت أهمية التنويع بطرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته واختيار المناسب منها في اكتساب المعارف ورفع مستوى الطلبة . كثيراً ما يعزى الضعف في معارف الطلبة وقدراتهم ومهاراتهم الى أن البعض من المدرسين يعجزون عن إيجاد الأسلوب المناسب للتدريس (بشارة ، 1983 ، ص255) .

وأكدت دراسات عدة ظاهرة الضعف لدى الطالبات في مرحلتي الدراسة الابتدائية والمتوسطة والتي أصبحت مشكلة بحد ذاتها ، ومن هذه الدراسات دراسة (الخطيب 1995) ودراسة (الحمداني 2000) ودراسة (الغريري 2001) ودراسة (الجبوري 2003) ، ويعزى هذا الضعف في بعض الأحيان الى طريقة التدريس .

وبعد اطلاع الباحثة على الأدبيات المعنية والدراسات التي تتعلق بهذه المادة ، وجدت الباحثة نفسها مؤيدة للسبب الذي يؤكد ضعف الطالبات في أثناء تجربتها في التدريس . إذ لمست الباحثة ان مشكلة البحث الحالي تكمن في الطرائق والأساليب المتبعة والتي غالباً ما يسودها السطحية في تدريس قواعد اللغة العربية ، وان أغلب المدرسين تم إعدادهم على الطريقة التي تؤكد على كم المعلومة وليس نوعها من جانب ، ومن جانب آخر تزايد أعداد الطلبة مما يلقي

الثقل الأكبر على المدرس ، مما يجعل المدرس عاجزاً عن الإجابة عن الأسئلة وتقديم تغذية راجعة في وقتها وموقعها .

ان الطرائق القديمة تؤكد الدور الايجابي للمدرس ، لأنه مصدر المعرفة والخبرة ، أما المتعلم فان دوره سلبي متلقي فقط ، وقد ينتج عن ذلك هذا التدني في التحصيل ، كما ان طرائق وأساليب التدريس القديمة تركز اهتمامها على الجوانب المعرفية ولا تركز على الجوانب الوجدانية إلا قليلا ، مما جعل التعليم قاصراً في تمكين الطلبة من توظيف المعرفة في تنمية شخصياتهم وطبعهم بالطابع المرغوب فيه . كما ان اتجاه التربية الحديثة نحو المتعلم وتفعيل دوره وتنشيط فعاليته التعليمية يركز اعتماد التعلم على ايجابية المتعلم ومشاركته العملية ، كما ان الطرق واستراتيجيات التعليم الحديثة تراعي مستوى نضج الطلبة وحاجاتهم وميولهم (العطية ، 2004 ، ص41).

لذا وجدت الباحثة بحكم عملها في الميدان التربوي أن ضعف الطالبات في قواعد اللغة العربية هو عدم قدرتهن في الإلمام بقواعد اللغة العربية ولو بالحد الأدنى ، فضلا عن انخفاض تحصيلهن في هذه المادة . لذلك أعطي وجود هذه المشكلة أهمية لدراستها في هذا البحث الذي يرمي الى معرفة (أثر إستراتيجية التعليم بالأقران في تحصيل طالبات الصف الثاني في مادة قواعد اللغة العربية) محاولة من الباحثة لتسهيل صعوبة استيعاب هذه القواعد .

ثانيا : أهمية البحث والحاجة إليه *The Importance of Research*:

تعد التربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معاً ، فضرورتها للإنسان الفرد تكون للمحافظة على جنسه ، وتوجيه غرائزه ، وتنظيم عواطفه ، وتنمية ميوله ، بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، فالتربية إذن عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها (ناصر وآخرون ، 2009 ، ص23).

وإن الأمم والشعوب لا تستطيع المحافظة على استمرار وجودها وتقدمها ورقيها إلا بفضل إعداد أجيالها المتعاقبة الإعداد السليم المتكامل ، وبقدر ما تحافظ الأمم والشعوب على تربية هذه الأجيال للتمسك بدينها ومعتقداتها وأخلاقها ، بقدر ما تحافظ على بقائها وعلو شأنها (فاطمة ، 1998 ، ص2) .

فهي تراكم من النضج عبر التطور ، وجهد موصول على مر الأيام ، وقد لا نفقه الكثير من المعاني المتعلقة بتراث التربية الحديثة ، إذا لم نرجع إلى أصولها وجذورها ، وإذا لم نتبين كيف ولدت وتكونت خلال الإرث الحضاري الذي تنتسب إليه (عبد الدائم ، 1973 ، ص21) .

فهي إذن مفهوم واسع وشامل ، وهي تبعاً لهذا المفهوم الواسع تشكل الشخصية ، وتؤهل الهوية ، وتسعى إلى إيجاد الإنسان الصالح المنتج ، القادر على المساهمة الفعالة في تطوير مجتمعه بشكل يتسق والقيم والمثل العليا للمجتمع ، ويتوجه بجهد نحو غايات وأهداف واضحة ومتعددة (الذيفاني ، 1997 ، ص25) .

وترى الباحثة أن التربية عملية اجتماعية ، تعكس طبيعة المجتمع وفلسفته وآماله وطموحاته ، وهي جزء من النظام الاجتماعي العام ، تؤثر وتتأثر به بعلاقة تفاعلية مستمرة ، حفاظاً على كيانه واستمراره ، ولهذا تعد التربية مرآة المجتمع التي تكشف عن خصوصياته وتميزه عن غيره من المجتمعات .

لقد اهتم المفكرون المسلمون بمن يعلم الناس اهتماماً كبيراً من حيث رصانة علمه وفائدته ، ومن حيث خلقه وسلوكه المهني والاجتماعي ، إذ يجب أن تتوفر لديه كفايتان : أولاهما الكفاية العلمية وهي تقتضيه أن يكون متبصراً بعمق في جميع علوم الإسلام ، وان يكون واسع الإطلاع على الثقافة العامة ، والثانية الكفاية التربوية وهي تقتضيه أن يكون مستقيماً في خلقه وسلوكه على أساس قوله تعالى: ((إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)) (القصص: الآية 26) .

فالقوة هي في قدرته العلمية ومهاراته المهنية ، والأمانة تتعلق بالخلق والسلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع الذي يعيش ويعلم فيه . وقد أولوا هذا الجانب الأخير الاهتمام الأكبر لأن تحصيل العلم والمهارة أسهل كثيراً من تحصيل الأمانة والخلق اللذان هما ملكة لا تحصل إلا بالتكرار والمداومة على تهذيب النفس لفترات طويلة (إبراهيم ، 1999 ، ص141) .

إن المعلم هو القدوة للمتعلمين ، فيتأثرون بسلوكه أكثر مما يتأثرون بعلمه ، لأن (العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر) ، ولهذا أكد الغزالي على المعلم أن يكون عاملا بعلمه ، فلا يكذب قوله فعله ، وأن يهذب نفسه لينعكس ذلك على سلوكه الذي يقتدي به تلامذته (الغزالي ، ت 505 هـ ، ص49) .

وأكدت التربية الحديثة على الطرق الحديثة في التدريس لما لها من أثر في تحقيق هذا الدور الذي تقوم به التربية للإسهام في تقدم وتطور المجتمع لكي يأخذ مكانته اللائقة بين الدول ، عن طريق الإعداد التربوي والتعليمي لأفراد الجيل الجديد (إسماعيل ، 1974 ، ص5) .

لذا جاءت مدرسة التربية الحديثة لتقول أن اللغة ليست مجموعة حقائق يتلقاها الناشئ ، وإنما هي مجموعة من المهارات التي يكتسبها الإنسان في حياته ليعيش كما يريد (السيد ، 1980 ، ص21) .

فاللغة من أعظم الهبات التي وهبها الله للإنسانية ، إذ قال الله تعالى في كتابه الكريم : ((الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)) (الرحمن: الآيات1-4) ، فقد ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان من بين الكائنات بهبة هذه اللغة ، وتكريمه بها .

فاللغة هي نتاج للتطور الإنساني ، إذ تشير الدراسات النفسية والتربوية الى ان للغة تأثيرا مهما في نشاط الإنسان ، وهي وعاء الثقافة وأداة الاتصال بين الماضي والحاضر ، وبين الحاضر والمستقبل ، إذ لا يستطيع إنسان أن يقف على كنوز الفكر الإنساني إلا إذا أتقن لغة الفكر (عطا ، 2006 ، ص47) ، وتعد اللغة من أقدم المعارف ، وهي أداة التعبير والتفاهم ، وهي ضرورة من ضرورات المجتمع (دك الباب ، 1996 ، ص23) .

وقد عرف ابن جني اللغة بقوله : "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني ، 1990 ، ص23) ، وهي كما يراها (دي سوسير) : "الذخيرة من الصور الصوتية الدالة والمخزونة في أذهان الأفراد" (سوسير ، 1985 ، ص30-31) .

فاللغة ظاهرة اجتماعية وضرورة لكل مجتمع (العزاوي ، 1988 ، ص9) ، ولأنها المرآة الصافية تعكس عليها صورة صحيحة لحياة الجماعة البشرية . فاللغة توحدهم في الأهداف ، والفكر ، والمشاعر ، والثقافة ، وتجعل أفراد الأمة مترابطين ، وان لكل أمة حياتها الفكرية والثقافية وعاداتها وأمجادها (معروف ، 1985 ، ص34) .

واللغة تحفظ تراث الأمة وتطلع الفرد على تراث الأمم ، وهي أداة التعليم والتعلم في جميع مراحل الدراسة ، وهي أداة للتأليف ، إذ يستطيع الإنسان أن يعبر بواسطتها عن أفكاره فيؤلف كتبا في موضوعات تهم الناس الذين يكتب إليهم ، وكذلك هي وسيلة الأدباء في التعبير (سليمان وآخرون ، 2005 ، ص10) .

ان الوظيفة الأساسية للغة هي الإبلاغ المقصود أو التوصيل ، وتقع اللغة في بؤرة الأحداث الإنسانية ، ومن خلالها تتوارث البشرية خبرة الأجيال السابقة من معارف واكتشافات (الحمداني ، 1982 ، ص5) .

ان الحديث عن اللغة وأهميتها يقودنا الى الحديث عن اللغة العربية لأنها اللغة الأمتن تركيباً ، والأوضح بياناً ، والأعذب مذاقاً عند العرب ، إذ قال ابن خلدون في مقدمته : "وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك من أحسن الملكات ، وأوضحها إبانة عن المقاصد" (ابن خلدون ، ج1 ، 1936 ، ص546) .

فاللغة العربية لغة القرآن ، وهي اللغة التي اختارها الله ليكون كلامه الذي نزل بها ، قال تعالى ((وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً)) (طه:113) ، وقد حفظها الله تعالى من الضياع ، وصانها من التبدل والزوال ، إذ قال تعالى : ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:9) . وبهذا اكتسبت اللغة العربية الخاصية الدينية بوصفها لغة القرآن ، إذ نشأت اللغة العربية في قلب شبه الجزيرة العربية وتطورت لما ظهر الإسلام ، إذ نزل بها دستور المسلمين ، وقامت عليها سنّة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) .

وعلى الرغم من ان اللغة العربية تعرضت الى هجمات عنيفة وشرسة أبان مسيرتها على أيدي المغول والمستعمرين ، فإنها بقيت صامدة وباءت محاولات هؤلاء بالإخفاق . ان مرد ذلك الى القوى الذاتية للغة ومدى تحملها والى القرآن الكريم الذي كان سياجاً مانعاً للغتنا وحافظاً لها من الضياع والزوال (الهاشمي ، 2005 ، ص41-42) .

وتمتاز اللغة العربية بخصائص كثيرة منها أنها لغة اشتقاقية وأنها غنية بأصواتها ، وأنها لغة صيغ ولغة تصريف ، ولغة إعراب ، وأنها غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية (طعيمة ، 2001 ، ص42-43) .

وقد أشاد كثير من العرب وغير العرب بفضل اللغة العربية على لغاتهم بعذوبة جرسها وجمالها وغناها ، فهذا (ابن شبرمة) يقول : "إذا سرك أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيراً ويصغر في عينك من كان في عينك عظيماً ، فتعلم العربية" (محمد ، 1978 ، ص161) . وأشار الفراء الى مزية من مزايا اللغة العربية بقوله : "ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات" (الفراء ، 1955 ، ص11) .

كذلك أوضح أهمية اللغة ومكانتها قول ابن جني : "تأملت حال هذه اللغة الشريفة وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ما لا يملك علي جانب الفكر" (ابن جني ، 1952 ، ص47) .

وأما المستشرق الفرنسي (هنري لويس) فقد دعا الى تعلم العربية في المدارس الفرنسية وبيّن أن هذه اللغة تيسر الملائمة السمعية مع اللغات فقال : "ان الطالب يجد في العربية معاني تختلف اختلافاً كبيراً عن معاني الفرنسية واللاتينية وأي لغة أوروبية" (أمين ، 1965 ، ص108) .

ويؤكد هذا القول مستشرق فرنسي آخر (ماسنيون) فيقول : "ان في اللفظ العربي جرساً موسيقياً لا أجده في لغتي الفرنسية" .

أما المستشرقة الألمانية (آنا ماري شيمل) فتقول : "واللغة العربية هي لغة موسيقية للغاية ولا أستطيع أن أقول إلا أنها لابد أن تكون لغة الجنة" (معروف ، 1985 ، ص41) .

أما القاص الفرنسي (جون فرن) يقول : "ان اللغة العربية لغة المستقبل ولا شك أنه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية" (السيد ، 1980 ، ص13).

وفي العصر الحديث تهيأت للغة عوامل جديدة فأصبحت لغة الصحافة والنشر واللغة الرسمية في جميع المدارس والجامعات والمعاهد ، كذلك لغة القضاء والتأليف في البلاد العربية .

وتذهب الباحثة مع الرأي القائل ان اللغة العربية فضلاً عن أنها لغة العروبة ومستودع تاريخ الأمة وعقائدها وثقافتها ورمز وحدتها ، فإنها أداة التثقيف التي يعتمد عليها الطالب في تحصيل معارفه على الأساس الذي يقوم عليه تدريس المواد الأخرى ، فإذا كان الطالب ضعيفاً فيها صعب عليه فهم دروسه ، وفهم ما يقرأ ساعة الدرس ، فيؤدي ضعفه في اللغة العربية الى ضعفه في بقية المواد .

وقد اعتاد واضعو منهج اللغة العربية عند وضع المنهج أن يقسموها على فروع مختلفة ،ولكن الصلة بين فروع اللغة العربية جميعها متعاونة على تحقيق الغرض الأصلي من اللغة والمحصلة النهائية هي جعل المتعلم يستخدم اللغة استخداماً صحيحاً للفهم والإفهام (إبراهيم ، 1973 ، ص53) .

وتتفرع اللغة العربية الى عدة فروع منها : القواعد النحوية التي تعصم المتكلم من الخطأ في ضبط أواخر الكلمات مما يؤدي الى فهم المعنى فهماً سليماً ، والقواعد البلاغية المسؤولة عن جمال الأسلوب ، والقواعد الصرفية التي تبحث في أبنية الكلمات التي يترتب عليها فهم المعنى ، والقواعد الإملائية التي تعين على رسم الكلمات رسماً صحيحاً ، والخط الذي يأخذ بيد المتعلم الى تجويد الرسم الكتابي لفكرته ، والتعبير الشفوي ، والتعبير التحريري ، والقراءة ، والمحفوظات ، والنصوص التي تعمل عملها في زيادة تحصيل المتعلم من الألفاظ اللغوية والأساليب الجديدة ، وتاريخ الأدب الذي يعمق المفاهيم الأدبية في الذهن (قورة ، 1972 ، ص61) . ومن فروع اللغة العربية المهمة القواعد .

ان أهمية القواعد النحوية تنبع من أهمية اللغة العربية نفسها ، وكلما تمت الحاجة الى القراءة والكتابة والتعبير اتضحت لنا أهمية القواعد ، لأن المتعلم لا يستطيع أن يقرأ قراءة سليمة خالية من الأخطاء إلا بمعرفة القواعد الأساسية للغة ، ولن يكتب كتابة صحيحة ، ولن يعبر عن ذاته وعما يطلب منه ، بل لن يتمكن من الإجابة عن أي سؤال يوجه إليه بعبارة سليمة ، إلا إذا كان ملماً

بقواعد النحو الأساسية اللازمة ومدركاً أهميتها ، ووجوب مراعاتها في لغة القراءة والكتابة والتعبير (غلوم ، 1982 ، ص9) .

والقواعد النحوية من أهم فروع اللغة العربية ، وأكثرها اعتماداً على العقل ، ومنها ينطلق الطلبة أو المتعلمون الى بقية فنون الكلام ، وتتكون لديهم قواعد لغوية ذهنية تعتمد على القياس منهجاً ، والتحليل أصولاً ، والتعليل تحقيقاً ، إذ يتوافر لهم حس لغوي يمكنهم من هضم اللغة واستيعابها ، والتعبير والانطلاق منها (اللبدي ، 1999 ، ص81) .

ولأهمية النحو فقد وصفه أرسطو بأنه منطق الكلام ، فغايته أن يوضح علاقة الكلمة في الجملة بغيرها من الكلمات ، وباتضاح هذه العلاقة يتضح المعنى المقصود الذي يراد نقله الى السامع (إبراهيم ، 1973 ، ص8) .

ان الهدف الأساسي من تدريس قواعد اللغة العربية هو تعويد المتعلمين على استعمال الجمل والعبارات والألفاظ ، وبمعنى آخر ان الهدف من دراسة القواعد هو عصمة اللسان والقلم من الخطأ في القراءة أو الكتابة أو التحدث أو الاستماع (الجبّان ، 2003 ، ص172) .

وقد وضع النحو نتيجة لعدة عوامل إلا ان الدافع الرئيس هو انتشار اللحن وخوف المسلمين من أن يتسرب اللحن الى القرآن الكريم ، ولقد عرف اللحن بأنه : (الميل عن جهة الاستقامة ، بمعنى إمالة الكلام) (ابن منظور ، 2005 ، ص380) ، أو أنه إمالة الكلام عن جهته الصحيحة وعدوه من الكلام المولد (ابن فارس ، 1984 ، ص239) .

فقواعد اللغة العربية لم تعرف إلا بعد أن شاع اللحن ، إذ في زمن ما قبل الإسلام وصدر الإسلام على وجه التحديد لم تكن بهم حاجة لعلم النحو ، فظهور هذا العلم جاء حفاظا على هذه اللغة (ثامر ، 1976 ، ص76) . وعليه تظهر من أهمية اللغة العربية ان القواعد النحوية جزء مكمل من فروع اللغة العربية الأخرى .

وظاهرة اللحن في اللغة ليست وليدة العصر الحديث ، فظهر اللحن في كلام الموالي والمتعربين منذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقد ذكر (السيوطي ، ت911هـ، ص199) ان رجلا لحن بحضرته فقال : "أرشدوا أخاكم فقد ضل" ، وروي من لفظ النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنّى لي اللحن). وكان اللحن مستهجنا عند الصحابة والتابعين ، فهذا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) قال: "لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن" . وأشار ابن منظور سنة (711) هـ فقال : "ان الخليفة عمر (رضي الله عنه) لزم أنه لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة وذلك بقوله: لا يقرأ القرآن إلا عالم اللغة" (ابن منظور ، 2005 ، ص108).

ويروي الجاحظ (255 هـ) ان أول لحن سمع في البادية قول أحدهم : "هذه عصاتي" بدل "عصاي" ، ثم فشا اللحن في العصر الأموي حتى وقع فيه بعض الخلفاء والبلغاء ، وبالرغم من أنه كان عيبا يتحاشاه الناس فقد نقل عن عبد الملك بن مروان أنه قال : "شيبني ارتقاء المنابر وتوّقع اللحن" (الجاحظ ، 1956 ، ص161) . وكان للجاحظ رأي في منهج النحو ، يتفق مع ما ذهب إليه رجال التربية في العصر الحديث إذ يقول في أحد رسائله : "وأما النحو فلا تشغل قلب الصبي إلا بمقدار ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن .. وعويص النحو لا يجدي في المعاملات ولا يضطر إليه في شيء" (السيد ، 1980 ، ص194) .

وترى الباحثة ان شغفنا باللغة العربية لأنها لغة القرآن ، وهذا لا يعفينا من مسؤولية تيسير تعلمها وخصوصا مما علق بنحوها من آراء دخيلة قد تكون من الأسباب الرئيسية لصعوبتها ، ثم إعادة صياغة قوالبها على وفق حاجات طلابنا المنهجية والوظيفية .

فقد أدرك ابن خلدون (808 هـ) بحسه اللغوي وتذوقه لجمال العربية ، خطورة النحو والإعراب وعدم الانشغال بقوانين الإعراب المتشعبة والتي لا طائل

منها في الكتابة والتعبير ، فعدّ النحو من أهم علوم اللسان قاطبة ، فعلم اللسان عنده يرتكز في أربعة أركان هي : (اللغة ، النحو ، البيان ، الأدب) ، غير ان النحو يتصدرها إذ يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر . وبما ان القواعد النحوية ليست غاية وإنما هي وسيلة لتقويم اللسان ، وقد أيد ابن خلدون هذا الاتجاه في مقدمته ، إذ قال : "ان النحو من علوم الوسائل وليس من علوم المقاصد والغايات" (ابن خلدون ، 1936 ، ص560) .

فالنحو العربي فن هندسة الجملة لارتباطه بالمعنى ودلالته ، فقواعد اللغة العربية هي التي تنظم بناء الجمل وتحدد وظائف الكلمات فيها وتساعد على الفهم الدقيق ،والإعراب يشمل أقسام الكلام من الأفعال والأسماء والحروف (الدليمي ، 2004 ، ص32) .

فبالإعراب يمكن تمييز الكلام ، وفي ذلك يقول احمد بن فارس (ت395) : "من العلوم الجليلة التي خصت بها العربية الإعراب ، وهو الفرق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ما ميّز فاعل عن مفعول ، ولا مضاف عن منعوت ، ولا تعجب من استفهام ، ولا نعت من توكيد" (معروف ، 1985 ، ص45) .

وتتضح أهمية القواعد من أهمية الإعراب في بيان المعاني ، فالإعراب ليس حيلة لفظية ، بل دلالة معنوية تميز به المعاني المختلفة ، وهناك صيغ تختلف معانيها باختلاف حركاتها ، فالآية الكريمة : ((أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)) (التوبة:3) ان قرئت لفظة (رسوله) بالكسر تؤدي الى معنى الكفر ، وان قرئت برفعها وهو الصواب تؤدي الى الاستقامة في المعنى ، وكذلك قوله تعالى : ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)) (فاطر:28) ،وقوله تعالى : ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)) (البقرة:124) ، فان إغفال الإعراب في مثل هذه الآيات يوقعنا في تحريف معانيها (القلقشندي ، 1963 ، ص167) .

وتتفق الباحثة مع الدليمي من خلال الاستفادة تربوياً من خصيصة الإعراب وذلك باختيار الموضوعات المقررة على الدارسين مما هو وظيفي ، وعلى مدرسي اللغة العربية الالتزام بالقواعد النحوية في أحاديثهم وكتاباتهم عن طريق الممارسة والتكرار والسماع الصحيح ، لأن الاستخدام الصحيح للغة يؤدي الى الفهم السليم للمعاني .

وتختلف الباحثة مع الذين يقللون من أهمية النحو ويزعمون أن تقويم الألسن يأتي عن طريق التدريب والمحاكاة ، وان حجتهم في ذلك ان شعراء الجاهلية لم يعرفوا النحو ، وان اللغة سبقت النحو في النشأة ، فمقياسهم سيكون صحيحا لو أتيح للطالب سماع اللغة الفصحى ، وتخلص من شيوع اللحن ، وحفظ اللغة من الغزو الثقافي والفكري ، لذلك ترى الباحثة أن على كل عربي أن يتشدد في تعلم القواعد ، وعلى جميع الأمم تعلم قواعد لغاتها لأبنائها .

وينبغي أن تكون دراسة النحو وسيلة يفيد منها الطالب حتى يقرأ صحيحا ويكتب فصيحا ويتكلم وهو قادر على التعبير عن أفكاره بلغة سليمة ومفهومة (الجومرد ، 1962 ، ص168) .

فالنحو وسيلة من وسائل إتقان مهارات اللغة الأربع (الاستماع ، والقراءة ، والحديث ، والكتابة) ، ومن الواضح ان إتقان تلك المهارات لا يمكن ان يكتمل من دون قواعد النحو (عبدة ، 1979 ، ص52-53) .

ان قواعد النحو كانت ولا تزال مشكلة بارزة في تدريس اللغة العربية ، ومصدر شكوى وتذمر من طلابها ومدرسيها ، ولم تحقق القواعد النحوية الأهداف المرجوة التي وضعت من أجلها وأصبحت مادتها مرغوبا عنها في جميع مراحل الدراسة ، وبذلك أصبحت القواعد يعاني منها المعلمون والمتعلمون (سمك ، 1961 ، ص25) .

وقد تبين للباحثة أن الجهود التي تكبدها المختصون للتخفيف من صعوبة القواعد النحوية لم تؤدِ الغاية المرجوة سواء أكانت هذه المحاولات قديمة مثل

محاولة ابن مضاء القرطبي ، أم حديثة مثل محاولة إبراهيم مصطفى والجواري ، إذ بقي التذمر مستمرا من القواعد النحوية .

هكذا كانت مشكلة القواعد ماثلة أمام المعلمين والمتعلمين على حد سواء وعند البحث عن أسباب المشكلة نجد أن هناك عوامل عديدة منها ما يتعلق بالمادة نفسها ، ومنها ما يتعلق بالمعلم وطريقة إعداده ، ومنها ما يرتبط بطرائق التدريس المتبعة في المواقف التعليمية (الدليمي ، 1989 ، ص8) .

فالمناهج التي تدرس حاليا بمدارسنا العربية قد روعي فيها التخفيف من عبء القواعد ، سواء أكان بحذف ما يصعب أو بتيسير ما هو معقد ، ولكن على الرغم من ذلك لا تزال الشكوى مستمرة ، ولا شك ان المنهج يحتل أحد الأركان الثلاثة الأساسية للعملية التعليمية الى جانب (المتعلم والمعلم) والذي ينبغي ان يواكب التغيرات الجديدة في المجتمع ، فضلا على انه يجب ان يقود هذه التغيرات وان يعمل على حل مشكلات المجتمع . والمنهج يوضح العلاقات ومدى تداخل الأجزاء في كل منها ، أي ان المنهج في جملته هو (نظام) (كوجك ، 2001 ، ص12) ، وان عملية بناء المنهج وتطويره لا يمكن ان تتحقق ما لم يتم ذلك على وفق أساس مستمر وشامل يتناول مجمل جوانب المنهاج (الوكيل ، 1988 ، ص4) .

وترى الباحثة ان التغلب على بعض صعوبات القواعد والحد منها لا يمكن تحقيقها إلا من خلال وجود منهج متكامل ، ومخطط له ، وموجه ، ويساعد المتعلمين على اكتساب الخبرات والمعارف والأنشطة وممارستها من أجل تحقيق هذه الأهداف .

وإذا ما أريد للتربية تحقيق أهدافها وجب إعادة النظر في المناهج ، إذ يجب أن لا يكون المنهج جامدا وإنما يتيح للمعلمين عند تنفيذه فرصة التلاؤم بين أفضل أساليب التعليم وبين خصائص نمو تلاميذهم (حميدة وآخرون ، 2000 ، ص27) ، لذا فان التربية أولت أهمية كبيرة لطرائق التدريس التي

عدتها حجر الزاوية في العملية التعليمية لدورها المهم في تحقيق أهداف التعلم وترجمة المنهج المدرسي لمفاهيم واتجاهات وميول تتطلع المدرسة الى تحقيقها ، وتحديد نوع التعلم ودرجة الصعوبة والسهولة التي يتم فيها (الأمين ، 1983 ، ص94) .

ويحتل المدرس مكان الصدارة بين عوامل نجاح التربية ، وتمثل أهميته بوصفه أساس العملية التعليمية القادر على استعمال وسائلها وأنشطتها (سعادة ، 1984 ، ص113) .

ان المدرس المعد إعدادا جيدا يمكن ان يؤدي دوره على نحو أفضل من الدور الذي يؤديه ضعيف الإعداد ، لأن أحسن المناهج قد تصبح من دون جدوى وفائدة بيد مدرس لا يقدر على تدريسها ، ومما يزيد ضخامة مسؤوليته كونه مركزا مهما من مراكز الإصلاح وعاملا من عوامل النهضة تعتمد عليه الدول في تحقيق أغراضها وبلوغ غاياتها (صليبا ، 1967 ، ص355) .

وتجد الباحثة ان عناية القائمين على العملية التعليمية بمفهوم الأداء يأتي من اعتقادهم ان المعيار الأساسي المطلوب توافره في المدرس هو كفايته وقدرته على مساعدة المتعلمين ، وامتلاكه القدرة على أداء مهارات التعليم المختلفة . ومما يؤكد هذا الاهتمام ما أقرته إستراتيجية تطوير التربية العربية من ضرورة تحديد إعداد المدرسين وبرامج تدريبهم ، إذ تؤدي الى التفوق في أداء مهماتهم التعليمية .

وتتفق الباحثة مع ما ذهب إليه المربون والمهتمون بطرائق التدريس من ان المدرس الناجح هو الذي يستخدم طريقة ناجحة توصل الدرس الى الطلبة بأيسر السبل ، فمهما كان المدرس غزير المادة فان النجاح لن يكون حليفه في عمله ما لم يمتلك الطريقة الجيدة ، فمن غير طريقة جيدة ستصبح غزارة مادته عديمة الجدوى (احمد ، 1986 ، ص6) .

وتلخص الباحثة ان صعوبة قواعد اللغة أو سهولتها لا تكمن في القواعد نفسها ، وتتفق مع الرأي الذي يجعل جزءاً كبيراً من المشكلة يقع على طرائق التدريس ، أي ان المشكلة لاتعود الى صعوبة حقيقية في مادة القواعد (غلوم ، 1982 ، ص9) .

لذا يعزى بعض الضعف في مادة قواعد اللغة العربية الى جمود طرائق التدريس فهذه الطرائق ما زالت قائمة على حفظ المادة النحوية حفظا بالتلقين وضعف الأمثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية (الهاشمي ، 1972 ، ص199) ، إذ ان طريقة التدريس جزء أساسي من التدريس الناجح ووسيلة مهمة لنقل المعلومات للمتعلم ، وأداة تنظيم المادة التعليمية والأنشطة المختلفة مع الوسائل التربوية لتحقيق أهداف التعلم (محمد ، 1991 ، ص41) .

وتعد الطريقة أهم أركان التدريس ، لأن التدريس يتطلب مدرسا يلقي الدرس ، ومتعلما يتلقى الدرس ، ومادة علمية يعالجها المدرس مع المتعلم ، وطريقة تدريس يسلكها المدرس لمعالجة الدرس ، وإيصال حقائقه العلمية الى أذهان المتعلم . فطريقة التدريس القويمة قادرة على معالجة الكثير من فساد المنهج وضعف الطلبة (فايد ، 1975 ، ص51) .

لذا فان عملية اختيار الطريقة الفاعلة في التعليم تعد أساسا مهما كونها "مجموعة خطوات منظمة متكاملة للوصول الى الغاية المنشودة في أقل وقت وأيسر جهد من أجل تمكين المتعلم من المشاركة المستمرة في الدرس (سعيد ، 1990 ، ص121) . وهنا يأتي دور المدرس الوسيط بين المنهج والطالب والذي لم يعد دوره مقتصرا على التلقين والتحفيظ بل أصبح هو مصمم للأغراض التعليمية والمبرمج لها ، وباستعماله لتقنيات التعلم ولطرائق التدريس المتنوعة سوف ينشر أكبر قدر من التعليم بوقت أقصر وبأفضل طريقة (المياح ، 2006 ، ص4) ، وأصبح من واجب المدرس تنويع أساليب التدريس وفق طبيعة كل

موضوع وبما يتناسب مع قدرات الطلبة وإمكانياتهم ، فاعتماده طريقة تدريس واحدة تؤدي الى الملل ولا تحقق الأهداف التربوية .

ان طريقة التدريس الناجحة هي التي تحفز الطالب على التفكير والحكم المستقل ، كما ان الإجراءات التي تتضمن الطريقة هي التي تحقق الغاية المنشودة من التدريس وتشجعهم على المشاركة الفعالة ، وخير ما يعين المدرس على مشاركة الطلبة هي الطريقة الحديثة التي تفسح المجال أمام المتعلمين للمزيد من المشاركة الفعالة في انجاز الدرس واستخلاص نتائجه وتحقيق أهدافه ، وذلك بإثارة استعدادهم لتحقيق أفضل تعليم يتسم بصفات التعليم الجيد أي يستمر ويبقى أثره لدى المتعلم ، وهذا الأخير يترجم من خلال خبرة علمية في حياته (قدورة ، 2009 ، ص5) .

ومن أجل تحقيق التعليم المنشود والوصول الى الأهداف التربوية والتعليمية المطلوبة فقد دعت الحاجة الى استخدام استراتيجيات وطرائق وأساليب تعليمية مختلفة في تدريس قواعد اللغة العربية ، ومن تلك الأساليب والطرائق اعتماد الاستراتيجيات التعليمية *Teaching Strategy* حيث يقصد بها كل ما يتعلق بأسلوب توصيل المادة للطلبة من قبل المعلم لتحقيق هدف ما وذلك يشمل كل الوسائل التي يتخذها المعلم لضبط الصف وإدارته ، هذا وبالإضافة الى الجو العام الذي يعيشه الطلبة والترتيبات الفيزيقية التي تسهم في عملية تقريب الطالب للأفكار والمفاهيم المبتغاة (السليتي ، 2008 ، ص8).

ويؤكد (ديري) *Derry* أن الخطة التي يقوم بها المعلم لتنفيذ هدف تعليمي ، هي الاستراتيجيات التعليمية ، وقد تكون الإستراتيجية سهلة أو مركبة ، وقد تعتمد الاستراتيجيات التعليمية على تقنيات ومهارات عدة يجب ان يتقنها المربي عند توجهه للعمل الميداني مع المتعلمين ، وقدرة المعلم على توظيف الإستراتيجية يعني معرفة متى يتم استخدامها ، ومتى يتم استخدام غيرها أو التوقف عنها أيضا (Derry , 1989 , p4-6) .

ومن هنا برزت الحاجة الى دراسات تجريبية تهتم بتقديم استراتيجيات وطرائق وأساليب جديدة في التعليم تحل محل الطرائق القديمة التي أصبحت عاجزة عن تلبية حاجات المتعلمين واتجاهاتهم وتراعي مستواهم العقلي والفروق الفردية . هنا تتجلى أهمية البحث الحالي ، إذ انتقت الباحثة إستراتيجية لم تحظ إلا بالاهتمام القليل على حد علم الباحثة من قبل الباحثين ولاسيما في مادة قواعد اللغة العربية ، لذا تعتقد الباحثة أن تجريب الإستراتيجية الجديدة في التدريس قد تسهم في معالجة الضعف لدى الطالبات في قواعد اللغة العربية وتسفر عن نتائج تفيد عملية البحث العلمي والتربوي .

ولعل من أهم ما تمتاز به المتعلمات في هذه المرحلة هو : ميلهن للتفاعل الاجتماعي ، والمشاركة الفعالة في النشاط الاجتماعي المدرسي (عدس ، 2000 ، ص193) ، فيزداد احتكاكهن بالأقران ، مما يترك آثاراً معرفية وانفعالية حيث يتلقين معلومات حول كيفية تفكير الآخرين ، وهذا يساعدهن في التعبير بوضوح عن آرائهن وأفكارهن (أبو جادو ، 1998 ، ص141) .

ويعد تعليم الأقران أكثر الاستراتيجيات شيوعاً من بين استراتيجيات التعلم التعاوني ، وفيها يقوم المتعلم بتعليم متعلم آخر مقدمّاً له المساعدة لاكتساب مهارة جديدة أو لإتقان موضوع يجد نفس يواجه بعض الصعوبات المشخصة فيه (الحيلة ، 1999 ، ص339).

ويعد التفاعل مع الأقران السبب الرئيسي للتغيير ، وذلك لأن المتعلمين الصغار غالباً ما يطرحون آراءهم وأفكارهم بشكل صريح للغاية ، فهم يتحدثون بشكل مباشر لبعضهم البعض وبطرق يسهل فهمها ، وهم يتحمسون كثيراً لمعرفة الفروق بينهم وبين الآخرين (Damon , 1984 , p43). فإتاحة الفرصة للطلبة ليشاركوا في تخطيط تعلمهم ، يشعرهم بملكيتهم للتعلم وبالتالي مسؤوليتهم عنه وهذا بدوره يحسن الدافعية وتقدير الذات ، لأنه يزيد احتمالية فهمهم لما يعملونه

ولماذا يعملونه ، وبالتالي يضفي معنى أعظم على التعلم الحادث (جابر ، 2000 ، ص126) .

ولكون إستراتيجية التعلم التعاوني أحد الاستراتيجيات التعليمية والتي تضم استراتيجيات عدة من ضمنها إستراتيجية التعليم بالأقران وتستند استراتيجيات التعلم التعاوني الى توافق كل من أهداف : المتعلم والمجتمع ، حيث تعمل على انفتاح شخصية الطالب ، كما أنها تنمي ميوله ، وتفجر طاقاته وتحث على التعاون بينه وبين أفراد مجموعته ، وتعد هذه الطريقة من الأساليب الحديثة المستمدة من التربية التقدمية ، كما أنها تراعي الفروق الفردية بين الطلبة وتكسبهم الثقة بأنفسهم وتشعرهم بالاطمئنان وتساعدهم على معرفة ذواتهم والاستفادة من قدراتهم ضمن أطر الجماعة التي ينتمون إليها ، وتوجههم توجيهاً مهنياً واجتماعياً نحو الأهداف التعليمية المنشود تحققها (السليتي ، 2008 ، ص64) .

وتأتي إستراتيجية (التعليم بالأقران) ضمن إحدى الاستراتيجيات والأنشطة المتفاعلة للتدريس المعاصر ، وتعرف بأنها قيام الطلبة بتعليم بعضهم بعضاً ، وقد يكون القرين من نفس العمر أو الفصل للطالب ، أو يعلوهم عمراً أو مستوى مدرسياً (حمدان ، 1978 ، ص188) .

ولا يعد التعليم بالأقران اكتشافاً جديداً أو مستحدثاً إذ ينتشر منذ القدم ويتخلل نسيج الحياة اليومية من خلال الممارسات التي يقوم بها الأفراد على اختلاف مراحلهم التعليمية ، فنجد الأطفال في الملعب يقومون بتعليم بعضهم بعضاً الألعاب المختلفة ، كذلك قد يتطوع بعض الطلاب للتدريس لمن هم أقل منهم عمراً (خديجة بخيت ، عفاف طعيمة ، 1999 ، ص292) .

وعدّ بعضهم أن إستراتيجية تعليم الأقران ضمن التعليم الموازي ورأى أنها تعد أحد أشكالها وأساليبه ، وهي تقلل الاعتماد بشكل كلي على المعلم وتعطي

فرصاً أكبر للطلاب للمشاركة في العملية التعليمية ، الأمر الذي ينمي خبرة الطالب ومهارته (مختار ، 1996 ، ص22) .

ويعد التعليم بالأقران إحدى التقنيات المفيدة التي يمكن أن تحسّن من السعة العقلية للقرين المعلم ، فعندما يدرس القرين المعلم فهذا يعني أنه يتعلم مرة ثانية ، وبالنسبة للقرين المتعلم فالفوائد متعددة منها : ان توجيه الاهتمام الفردي له يتيح فرص أفضل للتعلم وفقاً لسرعته الذاتية في جو من الصحبة والتفهم والتعاطف (حمادة ، 2002 ، ص177) .

ان الحكم على أي إستراتيجية أو طريقة أو أسلوب يأتي من خلال التجريب ، لذا ارتأت الباحثة تجريب إستراتيجية التعليم بالأقران في التدريس ومعرفة أثرها على التحصيل لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية ونتائج هذا البحث تلقي الضوء على هذه الإستراتيجية ودورها في التعليم الجيد وأثرها في نتائج التعلم لدى المتعلمين .

ومما سبق تتجلى أهمية البحث الحالي فيما يأتي :

1. أهمية التربية على أنها ظاهرة اجتماعية .
2. أهمية اللغة على أنها وسيلة من وسائل الاتصال والتبادل الثقافي .
3. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم .
4. أهمية طرائق التدريس في تمكين المعلم من أداء دوره المطلوب وتحقيق الأهداف المنشودة .
5. أهمية القواعد في تمكين الطالبات من إتقان اللغة العربية .
6. محاولة إفادة الجهات المختصة وبخاصة وزارة التربية من نتائج البحث في تحسين العملية التعليمية وتطويرها .
7. أهمية المرحلة المتوسطة في المراحل التعليمية ، لأنها مرحلة إكساب العادات الصحيحة والمهارات الأساسية .

ثالثا : **مرمى البحث وفرضيته** ***The Objective of the Research*** :

يرمي البحث الحالي الى معرفة أثر إستراتيجية التعليم بالأقران في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية من خلال اختبار الفرضية الصفرية الآتية :

(ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط تحصيل درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية في إستراتيجية التعليم بالأقران وبين متوسط تحصيل درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية) .

رابعا : **حدود البحث** ***The Limits of Research*** :

يقتصر البحث الحالي على :

1. الحدود البشرية : طالبات الصف الثاني متوسط .
2. الحدود المكانية : قضاء بعقوبة المركز / في محافظة ديالى .
3. الحدود الزمانية : الفصل الأول 2011/2010 .
4. الحدود العلمية : سبعة موضوعات من موضوعات قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها خلال العام الدراسي 2011/2010 وهي : (المثنى والملحق به – جمع المذكر السالم والملحق به – جمع المؤنث السالم والملحق به – جمع التكسير – الممنوع من الصرف – الأسماء الخمسة – أدوات الاستفهام) .

خامساً : **تحديد المصطلحات** ***Assigning the Terms*** :

أ – **الأثر *Effect*** :

- الأثر (لغة) : جاء في لسان العرب : الأثر : بقية الشيء ، والجمع آثار وأثور وخرجت في إثره أي بعده ، وأتثرته وتأثرته : تتبعت أثره .
- والأثر بالتحريك : ما بقي من رسم الشيء . والتأثير : إبقاء الأثر في الشيء وأثّر في الشيء : ترك فيه أثراً .
- وفي الحديث الشريف : (من سرّه أن يبسط الله في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه) ، الأثر : الأجل ، وسمي به لأنه يتبع العمر (ابن منظور ، 2005 ، ص6) .
- وعرفه (صليبا ، 1960) :

(وقد يطلق الأثر على الشيء المتحقق بالفعل لأنه حادث عن غيره وهو بمعنى ما مرادف المعلول أو المسبب عن الشيء) (صليبا : 1960 ، ص37) .

ب – **الإستراتيجية *Strategy*** :

الإستراتيجية في الأصل كلمة يونانية معناها *Strage* وتعني (فن الحرب) أي القدرة على وضع الخطط وإدارة القتال في ساحة المعركة (أبو رياش ، 2009 ، ص18) .

- عرفها (الكناني ، 1995) :

(الأساليب التي تحكم نشاط الفرد وتحدد له كيف يؤدي عمليات الانتباه والتنظيم والتذكر وحل المشكلة) (الكناني : 1995 ، ص396) .

- وعرفها (Schunk , 2000) :

(خطط موجهة لأداء المهمات بطريقة ناجحة أو إنتاج نظم تخفض مستوى التشتت بين المعرفة الحالية للمتعلمين وأهدافهم التعليمية) (Schunk : 2000 , p113) .

- وعرفها (قطامي ، 2001) :

(جملة الأساليب أو الطرائق المستخدمة في مواقف التعلم والتعليم وتتضمن جملة من المبادئ والقواعد والطرائق والأساليب المتداخلة التي توجه إجراءات المعلم في سعيه لتنظيم خبرات التعلم الصفي وتحقيق النتاجات المرجوة) (قطامي وآخرون ، 2001 ، ص20) .

- وعرفها (الظافر ، 2004) :

(الأساليب العملية التي يتبعها المدرس لتحقيق الأهداف وتتضمن كل أفعاله التي يلتزم بها في تدريسه كطرح الأسئلة أو استقبال الأسئلة والتوجه وحل التمارين أو المسائل والتنظيم الصفي للدرس أي تشمل كل الإجراءات التي تسهل الوصول الى الهدف) (الظافر ، 2004 ، ص12) .

- وعرّفها (أبو رياش ، 2007) :

(ان الإستراتيجية هي إجراء أو مجموعة من الإجراءات المحددة التي يقوم بها المعلم لجعل عملية التعلم أكثر سرعة أو سهولة أو متعة ، وموجهة ذاتيا بنحو أكبر فضلا عن قابليتها للانتقال الى مواقف جديدة) (أبو رياش : 2007 ، ص206) .

- وتعرّفها الباحثة إجرائيا :

(هي مجموعة من الإجراءات المتسلسلة التي تعدها الباحثة مسبقا في ضوء الإمكانات المتاحة وتعتمدها مع طالبات عينة البحث الأساسية لتحقيق المخرجات التعليمية المرغوبة) .

ج – تعليم الأقران *Peer Teaching* :

- الأقران لغة :

القرين : بالكسر الكفء والنظير في الشجاعة والحرب ، وقرينك الذي يقارنك والجمع قرناء . وفي حديث ثابت بن قيس : "بئسما عودتم أقرانكم"

، أي : نظراءكم وأكفاءكم في القتال وجمعه أقران (ابن منظور ، 2005 ، ص140) .

- عرفه (حمدان ، 1985) :

(أي نشاط أو خبرة يشارك فيها التلاميذ أفراداً وجماعات في القيام بواجبات مدرسية مطلوبة) (حمدان ، 1985 ، ص175) .

- وعرفه جودلاد وآخرون (Goodlad et al. , 1989) على أنه :

(نظام تعليمي يساعد فيه المتعلمون أنفسهم وذلك عن طريق قيامهم بتعليم بعضهم البعض) (Goodlad et al. , 1989 , 13) .

- ويرى (ميرل هارمن Meril Harmen ، 2000) أنه :

(أسلوب يعني قيام المعلم بتناول الموقف التعليمي حتى يتأكد من تمكن نصف الطلاب على الأقل من إتقان المهارة المتضمنة في الموقف التعليمي ثم يتدرب الطلاب على المهارات بهدف انغماس الطلاب في التعلم النشط مما يساعد على تشجيع الطلاب على مساعدة كل منهم الآخر) (أبو هشام حبيب ، 2000 ، ص76) .

- عرفه (الكبيسي ، 2008) :

(هو قدرة الطالب على تغيير وتعديل المفاهيم والمهارات لدى قرينه) (الكبيسي : 2008 ، ص337) .

- وتعرفه الباحثة إجرائياً :

(هو أحد استراتيجيات التعلم التعاوني تعتمدها الباحثة مع طالبات المجموعة التجريبية من عينة البحث ، إذ تقسم الطالبات من خلاله على مجموعات تعاونية متباينة التحصيل ، تقوم فيه الطالبة ذات التحصيل العالي بمساعدة قريناتها في المجموعة من ذوات التحصيل الواطئ بما يحقق اكتساب المعلومات بصورة صحيحة) .

د – التحصيل *Achievement* :

- التحصيل (لغة) : الحاصل من كل شيء : ما بقي وثبت وذهب ما سواه ، يكون من الحساب والأعمال ونحوها ، حصل الشيء يحصل حصولاً ، والتحصيل : تمييز ما يحصل . وقد حصلت الشيء تحصيلا وقال الفراء (ت207 هـ) في قوله تعالى: ((وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ)) (العاديات:10) أي بيّن ، وقال غيره : ميز ، وقال بعضهم : جمع ، وتحصّل الشيء : تجمّع وتثبت (ابن منظور ، 2005 ، ص153) .
- عرفه (اللقاني ، 1996) بأنه :

(مدى استيعاب الطلاب لما تلقوه من خبرات معينة خلال مقررات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلية) (اللقاني ، 1996 ، ص47) .

- وعرفه (الخليلي ، 1997) بأنه :

(النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في تعلم ما يتوقع منه تعلمه) (الخليلي ، 1997 ، ص6) .

- وعرفه (شحاته ، 2003) بأنه :

(مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة) (شحاته ، 2003 ، ص89) .

- ويعرفه (خوالدة وعيد ، 2005) :

(قياس آثار البرنامج التعليمي والتدريجي وفق إجراء الاختبار) (خوالدة وعيد ، 2005 ، ص199) .

- تعرفه الباحثة إجرائيا :

(هو الدرجة التي تحصل عليها طالبات عينة البحث الأساسية من خلال إجابتهن على الاختبار التحصيلي البعدي الذي ستعده الباحثة) .

هـ – القواعد *Grammar* :

عرفت قواعد اللغة العربية تعريفات عديدة تذكر الباحثة منها ما يأتي :

- القواعد لغة :

القاعدة : أصل الأسس ، والقواعد : الأساس ، وقواعد البيت : أساسه ، في قوله تعالى : ((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)) (البقرة:127) ، وفيه : ((فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ)) (النحل:26). وقال الزجاج : القواعد أساطين البناء التي تعمده . وقواعد الهودج : خشبات أربع معترضة في أسفله تركّب عيدان الهودج فيها (ابن منظور ، 2005 ، ص361) .

- عرفها (مطر ، 1985) بأنها :

(العلم الذي يبحث في الجملة وأجزائها وأنواعها ونظام تركيبها وأثر كل جزء منها في الآخر وعلاقته به وأدوات الربط بينها) (مطر ، 1985 ، ص75) .

- وعرفها (سليمان وآخرون ، 2000) بأنها :

(علم أصول تعرف به أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء) (سليمان وآخرون ، 2000 ، ص11) .

- التعريف العام :

(يقصد المادة الدراسية المقررة لتدريس القواعد في اللغة العربية (النحو والصرف) التي تحتويها الكتب المخصصة لذلك) .

- وتعرفه الباحثة إجرائيا :

(ما يتضمنه كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي 2011/2010 من موضوعات نحوية وصرفية) .

و – المرحلة المتوسطة *Intermediate school* :

- تعريف (وزارة التربية ، 1996) :

(هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية وتضم ثلاثة صفوف في نظام التعليم في جمهورية العراق ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات) .

- وتعرفها الباحثة إجرائيا :

(مرحلة دراسية تتكون من ثلاثة صفوف : الأول والثاني والثالث متوسط وتكون أساسية لتأهيل الطلبة للمرحلة الإعدادية) .